Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الراوى والبطل يواجهان كل الطقوس المحيطة بالموت الذى يتهددهما ولا يملكان سوى استغلاله لاتقائه ؛ إنهما يستغلان موت صاحب الدار وجزع أهله لاتقاء الموت الذى يترصد بهما .

يعبث أبو الفتح بجسد الميت ، متجاوزاً كل الأعراف التى تمنح الميت قدسية ، بل يؤدى بعبثه ذلك إلى تطاول الجماعة كلها على الميت بالطريقة نفسها ، يقول عيسى " ***وقد شدت عصابته لينقل * وسخن الماء ليغسل * وهيىء سريره ليحمل * وخيطت أثوابه ليكفن * وحفرت حفرته ليدفن * فلما رآه الإسكندرى أخذ حلقه * فجس عرقه * وقال يا قوم اتقوا الله لا تدفنوه فإنه حى وإنما عرته بهتة * وعلته سكتة * وأنا أسلمه مفتوح العينين * بعد يومين * فقالوا من أين لك ذلك قال إن الرجل إذا مات يرد استه وهذا الرجل قد لمسته فعلمت أنه حى فكل أدخل إصبعه فى دبره وقال الأمر كما ذكر * فافعلوا ما أمر*** " [١٥] هكذا وباستثمار الموت ينجو عيسى وأبو الفتح منه ، فبعد أن علق الإسكندرى التمائم على الميت " ***خرج من عنده وقد شاع الخبر وانتشر . بأن الميت قد نشر . وأخذتنا المبار من كل دار . وانثالت علينا الهدايا من كل جار. حتى ورم كيسنا فضة وتبرًا . وامتلأ رحلنا أقطا وتمرًا*** " [١٦] تتسلل السخرية منذ قرر الإسكندرى إيهام أهل الميت بأنه حىّ ، ثم ينفجر الضحك عندما يذهب الإسكندرى إلى دار الميت بعد يومين لتحقيق وعده المكذوب ، حيث " ***حدر التمائم عن يده – أى الميت – وحل العمائم عن جسده . وقال : أنيموه على وجهه فأنيم . ثم قال : أقيموه على رجليه فأقيم . ثم قال : خلوا عن يديه فسقط رأسيا وظن الإسكندرى بغيه وقال : هو ميت كيف أحييه . فأخذه الجف . وملكته الأكف . وصار إذا رفعت عنه يد وقعت عليه أخرى*** " [١٧]